# وسائل الإعلام ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية في ظلّ العولمة

داود بورقيبة

قسم علم النفس وعلوم التربية

جامعة الأغواط

يحتلّ الأطفال مكانة مرموقة في مجتمعاتهم، لأنهم سيصبحون بعد فترة قصيرة قوى فاعلة، وعلى سواعدهم تتقدّم الأمم وتنهض، وهم السياج الحامي للوطن، وعليهم تعقد الآمال في دفع عجلة التقدّم الاجتماعي والاقتصادي. .. وهؤلاء الأطفال يتمّ إعدادهم وتنشئتهم في مؤسّسات المجتمع المختلفة، هذه المؤسّسات أصبحت تمارس دورها وتقوم بإعداد هؤلاء الأطفال في ظروف جديدة في ظلّ العولمة.

إنّ التحدّي العالمي المتمثّل في العولمة بأبعادها الثقافية والاقتصادية والسياسية والإعلامية وبوسائلها المختلفة، تهدّد تلك المؤسّسات ودورها بصورة تحمل معها أعمق الآثار السلبية المتوقّعة على الخصائص القومية والمحلية، ممّا ينسحب على قدرة المجتمعات والدول على تشكيل أبعادها الفكرية وخصائصها الوطنية لدى أجيالها الناشئة.

وبتأثير ثورة المعلومات، فإنّ المجتمعات تفقد خصوصيتها شيئًا فشيئًا في عملية ذوبان في ثقافة الآخر، تهدّد الكيانات السياسية للمجتمعات الأقلّ تقدّمًا ممّا يجعل تلك المجتمعات تندمج في مجتمع عالمي، يهيمن فيه على الضعيف، ومالك ناصية المعرفة على سلوكيات ومقدرات الباحث عن المعرفة.

وهذه الورقة تهدف إلى بيـــان هذا الدور وما يكتنفه في ظلّ العولمة، فرغم اختلاف أطر وصور التنشئة الاجتماعية من قطر عربي إلى آخر، إلاّ أنّ القواسم المشتركة بين البلدان العربية المتمثّلة في القيم والعادات والتقاليد والمصير المشترك، تبرّر أهمّية الوعي بالتنشئة الاجتماعية في ظلّ الانفتاح العالمي والهيمنة التي تمارس باسم العولمة من قبل وسائل الإعلام.

وإذا كان العالم قد بدأ يعيش عصر التغيير باتّجاه ثقافة عالمية جديدة، فإنّ أمّتنا مطالبة بالتفاعل مع هذا التغيير ***مواكبة وتأصيلاً معًا***.

**– التنشئة الاجتماعية:**

التنشئة الاجتماعية بمعناها العامّ تشير إلى نقل الخصوصية الثقافية للمجتمع من جيل إلى جيل، أو من الجيل القديم إلى الجيل الجديد، بهدف المحافظة على تلك الخصوصية، أو هي "العملية التي يكتسب الأفراد بواسطتها

المعرفة والمهارات والإمكانات التي تجعلهم بصورة عامّة أعضاء قادرين في مجتمعهم"[1]. وتعرّف كذلك بأنّها: "عمليات تعلّم وتعليم وتربية تؤدّي إلى تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وإدخال ثقافة المجتمع في بناء شخصيته، وتحوّله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وتكسبه صفة الإنسانية"[2].

وتعرّف أيضًا بأنّها "عبارة عن عملية مستمرّة من الطفولة إلى آخر مراحل العمر، تتميّز بتعلّم واكتساب الأنماط السلوكية السائدة في المحيط الذي يعيش فيه الفرد، ابتداء بمحيط الأسرة والعائلة والمدرسة والمجتمع ككلّ بما يمثّله من عقيدة ولغة وعادات وتقاليد"[3].

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من أهمّ العمليات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع. وينظر علماء الاجتماع إلى هذه العملية باعتبارها الطريقة التي تتكوّن الشخصية الإنسانية من خلالها؛ وعن طريق هذه العملية ينصاع الشخص لمعايير الجماعة التي ينتمي إليها، ومن ثمّ تظهر الذات الاجتماعية، أو تتبلور نتيجة تفاعل الفرد مع غيره من الأفراد في المجتمع، بالإضافة إلى تفاعل الاستعدادات الفطرية مع العوامل الثقافية والبيئية[4].

وتعني التنشئة الاجتماعية، تنشئة الفرد تنشئة تكفل له الاندماج مع عادات وقيَم مجتمعه وطبيعته، وتضمن له التكيّف مع ظروفه، وتهيئته ليكون عاملاً من عوامل تقدّم هذا المجتمع وتطوّره نحو الأفضل.

وعملية التنشئة الاجتماعية، عملية مستمرّة لا تقتصر فقط على الطفولة، ولكنّها تستمرّ مع المراهقة والرشد إلى الشيخوخة. ولننظر مثلاً إلى الفرد خلال مراحل نموّه، فإنّه ينتمي باستمرار إلى جماعات جديدة، وخلال ذلك يعدّل سلوكه ويتعلّم دوره الجديد ويكتسب أنماط جديدة من السلوك[5].

والتنشئة الاجتماعية عملية تعليمية تبدأ من الأسرة، وتنتهي بالمجتمع الكبير، وتراعي عدّة أمور مثل: كيف يكون سلوك الطفل؟ وكيف يواجه الأزمات؟ وكيف يتكيّف تكيّفًا سليمًا مع مجتمعه؟

ومن أبرز مؤسّسات التنشئة الاجتماعية: الأسرة، الحضانة، روضة الأطفال، المدرسة، جماعة الأقران والأندية، دور العبادة، وسائل الإعلام.

**- أهمّيـــة التنشئة الاجتماعية:**

إنّ كلّ طفل ينال حظّه من التنشئة الاجتماعية، وأهمية هذه التنشئة تختلف باختلاف تصوّراتها واعتمادها على الوعي أوّلاً، وتعامل هذه التنشئة مع الظروف الزمانية والمكانية والمعرفية العامّة ثانيًا.

---

[1]- علي الزعل، التنشئة الاجتماعية بعد الطفولة، عمّان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط:1، 1982، ص: 9

[2]-شكور جليل، أمراض المجتمع، الأسباب، الأصناف، التفسير، 1998، ص:29

[3] - د. مصطفى عشوي، مدخل إلى علم النفس ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر-1994، ص :71

[4] - د.سهير عبد العزيز محمد، التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي في ظل ظروف اجتماعية متغيرة، مركز الدراسات الإسلامية والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي-ط1-2001ص:3

[5] - د .مالك سليمان مخول، علم النفس الاجتماعي، مطبعة جامعة دمشق-1986ص: 120

وأهمّية التنشئة الاجتماعية واضحة، كونها ترمي إلى بناء فردٍ متوازنٍ، ينسجم مع مجتمعه، ويتكيّف معه، ويساهم في بنائه وتطويره. وتكتسب هذه التنشئة أهمّيتها من خلال الدور الفاعل الذي تقوم به لإعداد الفرد الإعداد اللازم، ليطوّر مجتمعه، وينطلق نحو الآفاق الرحبة للعلم والمعرفة والسؤدد والحضارة بكلّ نواحيها.
إنّ التنشئة الاجتماعية السليمة تعني تماسك المجتمع وتحضّره، لهذا تكون أهمّيتها كبيرة جدًّا.

**– تعريف الإعـــلام:**

الإعلام لغة، هو الاطّلاع على الشيء، فيقال: أعلمه بالخبر، أي أطلعه عليه.

وهو في المصطلح الدارج: "إطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليهم عن طريق وسائل متخصّصة بذلك، فينقل كلّ ما يتّصل بهم من أخبار تهمّهم، وذلك بهدف توعية الناس وخدمتهم"[1].

**– أنواع وسائله:**

**للإعلام وسائل تعينه على تحقيق معناه في المجتمع، تسمّى وسائط أو أجهزة تؤدّي دورها في إعلام الجمهور، فتنقل المعلومات إليه حيث كان، وأبرز هذه الوسائل:**

**1– وسائل سمعية:**

تعتمد على السماع في إيصال المعلومات التي يراد إعلام الناس بها، وهي من أكثر الوسائل شيوعًا في حياة الإنسان، حيث كان الرواة قديمًا من الحفظة يقومون بهذا الدور، ورواية ما يحفظون، فيستمع إليهم الناس، ويطّلعون على ما يقولونه[2]. كما أنّ الأسرة في البيت، كانت تقوم بهذا الدور في تعريف أبنائها وتوجيههم وإرشادهم وتربيتهم.

وبتطوّر الحياة الإنسانية، دخل هذه الوسائل السمعية، وسائل أخرى مثل الندوات والمحاضرات والموادّ المسجّلة، والمقابلات، والإذاعة. وتعتبر الإذاعة من أهمّ الوسائل السمعية المعاصرة التي تقوم بوظيفتها كوسيط إعلامي واسع الانتشار لما تحمله من صفات التكنولوجيا العلمية المتطوّرة.

**2– الوسائل البصرية:**

سمّيت هذه الوسائل بهذه التسمية لاعتمادها على حاسّة البصر، مصدر رئيسي في الإعلام، فهي وسيط إعلامي يرتبط بهذه الحاسّة الهامّة في حياة الناس، حيث إنّ المشاهدة العينية للشيء تضيف قوّة في الإثبات والمعرفة لهذا الشيء المشاهد، لذلك فالوسيلة الإعلامية البصرية تلاقي قبولاً لدى المشاهدين أكثر من سواها.

والإنسان كما هو معلوم يشاهد ما يقع عليه بصره، فيتعرّف إليه، ويستطيع أن يدركه ويفهمه[3].

---

[1]– د.عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الأطفال: 13

[2]– د.عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الأطفال: 13

[3]– د.عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الأطفال: 14

إنّ التفاصيل المشاهدة للشيء أحيانًا تعين على معرفته أكثر من سماع وصف له، أو تسمية مجرّدة، ولا يكون الوصف في الأصل إلاّ عند غياب المشاهدة.

وتدخل القراءة والمشاهدة في باب الوسائل البصرية، كالصحيفة والمجلّة والكتاب والمطبوعات الأخرى[1].

**3- الوسائل السمعية البصرية:** سمّيت هذه الوسائل بهذه التسمية لاعتمادها على حاسّتي السمع والبصر في وقت واحد؛ وهذه الوسائل هي الأكثر تأثيرًا، والأبلغ وضوحًا في الإعلام؛ فقد ثبت علميًا بأنّ اشتراك أكثر من حاسّة في الاطّلاع على الشيء، يكوّن معرفة وعلمًا به، أكثر من سواه؛ فالمعروف أنّ لحواسّ الإنسان قدرات متكاملة، وكلّ حاسّة لديها قدرة ذاتية متخصّصة، فإذا اجتمعت أكثر من حاسّة، فإنّ ذلك يعني اجتماع أكثر من قدرة متخصّصة يتمّ التنسيق بينها لتعطي مفعولاً أكبر من الانفراد بمهمّة واحدة، ذات قدرة منفردة.لذلك كان أثر وسائل الإعلام السمعية البصرية أكبر من غيرها، كوسائط يعتمد عليها الإعلام في نقل مفهومه إلى جمهوره من المشاهدين والمستمعين في آن واحد.

وتشمل هذه الوسائل: التلفزيون والسينما والمسرح والأفلام التسجيلية.

وإذا كان القرن العشرون قد شكّل منطلق الثورات التكنولوجية المتلاحقة في مجالات مختلفة فإنّ الملمح الأساسي لذلك العصر يتجسّد في ثورة الاتصال والمعلومات والتفجّر المعرفي.

و في قلب هذه الثورة تأخذ وسائل الإعلام الجماهيرية مكانًا يتميّز بالأهمّية والخطورة، خاصّة في مجال الإعلام المرئي الذي استحوذ على خصائص الاتصال مجتمعة، كالصورة والصوت واللون والحركة والتي تتجسّد جليًا في الإعلام التلفزيوني.

لقد أتيح لوسائل الإعلام أن تتجاوز حدود التوقعات العلمية الخاصّة بالدور الذي يمكن لها أن تلعبه في حياة الناس وفي حياة المجتمعات الإنسانية، و استطاعت وسائل الإعلام المعاصرة أن تتجاوز مهمّتها الأساسية في تحقيق الاتّصال بين الناس ونقل المعلومات وأن تتحوّل إلى عصب الحياة السياسية والاجتماعية والتربوية وذلك على نحو تجاوزت فيه حدود كلّ التصوّرات التي تتّصل بوظائفها وأدوارها.

ويؤرّخ عادة لوسائل الإعلام الجماهيرية مع ظهور الصحف المطبوعة المنظّمة في بداية القرن الثامن عشر.

ومن بين وسائل الإعلام، احتلّ الراديو مكانة هامة كوسيلة إعلامية في نهاية الربع الأول من القرن العشرين، وعلى وجه الدقة في عام1922 في فرنسا عندما بدأت محطة البثّ لبرج "إيفيل" في باريس عملها لأوّل مرّة.

أمّا بالنسبة للتلفزيون، فقد سجّلت المحاولة الأولى في بريطانيا عام 1936 وذلك عندما قامت بعض الشركات الإعلامية بإحياء أوّل برنامج تلفزيوني وجّه للجمهور البريطاني.

و في الثمانينات من القرن الماضي بدأت أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيرية تحقق ثورات متلاحقة، تجلّت في توظيف الأقمار الصناعية والعقول الإلكترونية والكوابل الأرضية في عملية الإعلام والتواصل.

---

[1]- النشرات، الصور، الخرائط

وقد أدى ذلك التطور المذهل لوسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيا الإعلامية الجديدة إلى ظهور مفاهيم إعلامية جديدة عرفها الربع الأخير من القرن الماضي مثل: عصر المعلومات، عصر الثورة المعلوماتية، الانفجار المعرفي، ثورة الاتصالات، الأنترنيت، الإنترانيت..

وقد ترتّب على ذلك التطور المتسارع لوسائل الإعلام والاتصال نموّ كبير في إمكانات الناس الاتصالية وأضحت ضرورة حيوية لوجود الناس وأسلوبهم في التفكير، وهي تشكّل اليوم على حدّ تعبير "**مارشال ماك لوهان**": "استطالات حقيقية لحواسنا " إذ تتيح لنا أن نسمع ونرى ونتكلم ونشعر أكثر من أيّ وقت مضى وبطريقة تختلف عن ذي قبل.

**1-7)-الوظائف الأساسية لوسائل الإعلام :**

إنّ وسائل الإعلام تقوم بوظائف أساسية بالغة الأهمية منها :

1)- **وظيفة سياسية إيديولوجية:** وذلك حين تقوم بتكريس قيم ومفاهيم وتصوّرات واستراتيجيات العمل التي تطرحها الفئات الاجتماعية التي تسود وتسيطر في المجتمع، وقد تعمل على خلاف ذلك في إطار المجتمعات الديمقراطية حين تسعى إلى إسقاط بعض الإيديولوجيات والأنظمة السياسية والمفاهيم أو التصورات القائمة في المجتمع كما يحدث في إطار الأزمات السياسية والاقتصادية للمجتمعات الديمقراطية.

ويلاحظ أنّ وسائل الإعلام تأخذ مكانًا مرهوب الجانب في المجتمعات السياسية الديمقراطية حيث تحاول الأنظمة السياسية القائمة أن توظّف هذه الوسائل لخدمة استراتيجياتها وخطط عملها. و يتوقّف ذلك على هذه الوسائط الإعلامية ومادّتها الموجّهة إلى الناس، وكذلك المتلقّين أنفسهم وطبائعهم ومواقفهم الثابتة أو المتغيّرة، ومدى استجاباتهم للمؤثّرات التي تنقلها إليهم الوسائط الإعلامية بأشكالها المختلفة، من سمعية أو بصرية أو سمعية بصرية معًا[1].

والناس في هذا المجال مختلفون، فمنهم الثابت على مواقفه واتّجاهاته، فلا يهتزّ ولا يتأثّر، ومنهم المتغيّر حسب ما يسمع أو يرى عبر وسائل الإعلام المختلفة، ومنهم من لا يكون التغيير عنده جذريًا، بل هو إضافة أو نقصان أو تعديل بسيط.

2)- **وظيفة اقتصادية:** خاصّة عندما تسعى هذه الوسائل إلى تكريس قيم العمل الإيجابية في برامجها، وعندما تسعى لحماية البيئة وتكوين اتجاهات جديدة. ويمكن أن نذكر في هذا المجال الإمكانات الخارقة والدور الكبير الذي تلعبه هذه الوسائل في عملية الترويج الاقتصادية بواسطة الإعلانات التجارية التي تأخذ مساحة هامّة منها.

تقوم وسائل الإعلام المختلفة بدور حيوي وفاعل في مجال الدعاية والإعلانات، وبذلك تخدم الناس على اختلاف فئاتهم، خصوصًا عندما تقوم بالإعلان عن ألوان من البضاعة تهمّهم كي يعرفوا من خلال العرض

---

[1]- د.عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الأطفال: 15

الدعائي مصادرها وأماكن بيعها، ومجالات استعمالها، فيقبل كلّ فرد من أفراد المجتمع على هذه البضاعة حسب حاجته إليها.

ويمكن لوسائل الإعلام أن تعرّف بحاجات الشركات والمصانع والمؤسّسات العامّة والخاصّة إلى الموظّفين والعمّال، فتكون قد أدّت خدماتها إلى هذه الجهات إضافة إلى خدمة الناس الباحثين عن العمل.

إنّ وسائل الإعلام المختلفة تكشف النقاب أيضًا عن الاختراعات والصناعات الجديدة، والاكتشافات التي تهمّ الناس جماعات وأفرادًا في مختلف الحقول والميادين العلمية والصناعية، فتحقّق خدمة لهؤلاء الناس لقبولها؛ وهي تشرح للناس أيضًا تفاصيل استعمال وفوائد الموادّ المعروضة في الإعلان.

3)- **وظيفة إعلامية**: وهي الوظيفة الأساسية لها، وتتمثّل في تقديم صورة موضوعية وواقعية – وأحيانا مشوّهة- عن سير الأحداث في مجال الحياة الاجتماعية والسياسية، وذلك عن طريق نشرات الأخبار المصوّرة والمكتوبة.

وقد استطاعت وسائل الإعلام في إطار وظيفتها الإعلامية أن تجعل من الكرة الأرضية أشبه بقرية صغيرة يدرك فيها الإنسان كلّ ما يجري حوله من أحداث اقتصادية واجتماعية وسياسية وعسكرية واكتشافات تكنولوجية.

4)- **وظيفة ثقافية**: والمقصود به زيادة ثقافة الناس الذين يقرأون أو يستمعون أو يشاهدون ما يعرض من خلالها. ويحصل الناس على التثقيف بشكل عفوي غير مقصود أو بشكل مقصود، ضمن إطار من التخطيط والتنسيق المسبق؛ فالتثقيف العفوي هو ما يحصل نتيجة العرض العشوائي غير المخطّط له، بهدف التوجّه إلى جماعة معيّنة من الناس، مثل التعليم الأكاديمي المخصّص لفئة معيّنة من الناس، حيث تقوم وسائل الإعلام بعرض المعلومات من مصادرها، ويستمع إليها أو يقرأها ويشاهدها أفراد عن طريق الصدفة، كأن يطّلعوا على صحيفة أو مجلّة أو أخبار أو صور أو معلومات مسموعة من خلال برنامج إذاعي أو تلفزيوني، فيعرفون منها شيئًا يزيد ثقافتهم، ويثري معلوماتهم العامّة[1].

أمّا التثقيف المخطّط، فهو عبارة عن مجموعة من المعلومات التي تعرض من خلال صحيفة أو برنامج إذاعي أو تلفزيوني، بهدف خدمة مبدأ أو معتقد معيّن، أو رأي أو فكر تتبنّاه جهة محدّدة، ويدخل في هذا الإطار أيضًا البرامج والمعلومات والنشرات المتخصّصة في حقل من المعارف أو العلوم التي تفيد جماعات متخصّصة من الناس[2].

5)- **وظيفة ترفيهية**: أدّى ظهور وسائل الإعلام إلى التأثير في جملة أنماط السلوك الإنساني في مجال الترفيه والتسلية، وأدّى ذلك إلى غياب مؤسّسات ترفيهية كانت تقوم بهذه الوظيفة؛ لقد تحوّل التلفزيون الملوّن إلى سينما داخل المنازل تستطيع أن تلبّي جموح الأطفال إلى التسلية والفكاهة والنكتة والفرح والأغنية والأنشودة؛ وأصبحت أجهزة الفيديو من أكثر وسائل الإعلام فتكًا بأوقات الفراغ التي توجد عند الإنسان، يضاف إلى

---

[1] – د.عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الأطفال: 20

[2] – الطلبة، الفلاّحين، العمّال...

ذلك تطوّر العقول الإلكترونية والحواسيب والأنترنيت التي استطاعت أن تتجاوز حدود التصوّر في قدرتها على تلبية احتياجات الإنسان إلى التسلية وقضاء أوقات الفراغ في نشاطات علمية وفكرية وثقافية متنوّعة.

6)- **وظيفة تربوية:** تبيّن من خلال الأبحاث التربوية أنّ وسائل الإعلام يمكنها أن تقوم بدور نشط في مجال التربية والتعليم، عن طريق الوسائل التي تمتلكها على المستوى السمعي أو البصري أو الإثنين معًا[1].

إنّ كثيرًا من البرامج يخدم المنهاج المقرّر، والأبحاث والموادّ الدراسية والتعليمية في المراحل التعليمية المختلفة؛ وتكون مثل هذه البرامج ضمن النسق المنهجي، ويقوم على إعدادها تربويون مختصّون، وتعرض ضمن فترات زمنية تتيح لطلاّب المدارس أو المعاهد أو الجامعات مشاهدتها في أوقات محدّدة.

وهناك برامج تحوي في مضمونها موادّ علمية تدخل في باب تعزيز ما ورد في مناهج التعليم في مراحل معيّنة، ويستفيد منها الطلبة بشكل غير مقصود، لأنّها برامج عامّة، وليست مقصودة بذاتها لأغراض التربية والتعليم.

إنّ وسائل الإعلام أضحت اليوم مؤسّسة تربوية تجاوزت حدود التصوّر في التأثير على عقول الناشئة وفي اتجاهاتهم وميولهم ونزعاتهم، وتطرح هذه الوظيفة إشكالات تربوية اجتماعية سنحاول استجلاءها فيما يأتي:

**2-7) -دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية:**

إنّ وسائل الإعلام تحتلّ دورًا متعاظمًا في عملية التنشئة الاجتماعية إذ أصبحت تمثّل الينابيع الأساسية التي يرشف منها الأطفال والناشئة القيَم الاجتماعية والعادات والاتجاهات والمفاهيم والمعارف.

وعلى الرغم من الاعتقاد بأنّ وسائل الإعلام تمثّل إحدى أهمّ أدوات التنشئة الاجتماعية، توجد نزعة فكرية أخرى تقول بأنّ وسائل الإعلام تمارس عملية تشويش على عملية التنشئة الاجتماعية، وتضيّق حركتها.

وينظر اليوم إلى الاستهلاك المتزايد لوسائل الإعلام، بوصفه عملية تعيق الناس عن العمل، وعن الاهتمام بقضايا مجتمعهم؛ فوسائل الإعلام في إطار هذا المنظور تؤدّي إلى تفكّك الحياة الاجتماعية للعائلة، وباختصار ينظر إلى وسائل الإعلام بوصفها أدوات معادية للثقافة، ولكن وسائل الإعلام لا تمارس دورها ووظيفتها بشكل مستقلّ عن مؤسّسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وبالتالي فإنّ التأثير السلبي الذي يمكن أن تمارسه على الثقافة مرهون إلى حدّ كبير بوجود عيوب في المؤسّسات الاجتماعية الأخرى، كالمدرسة على سبيل المثال[2]. ولابدّ من القول أنّ التفاعل لا يوجد فحسب بين الأفراد ومؤسّسات التنشئة الاجتماعية، وإنّما بين هذه المؤسّسات الاجتماعية نفسها، وعندما يكون هناك نوع من التوازن بين المؤسّسات ، فإنّ عملية التنشئة الاجتماعية تجري بشكل سليم، وبدون أيّ صعوبات، ولكنّ وجود حالة اللاتكامل، أو اللاتوازن بين هذه المؤسّسات، يمكن أن يؤدّيَ إلى التأثير السلبي على عملية التنشئة الاجتماعية.

وإذا كان الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد لا يتميّز بالغنى الثقافي، ولا يستطيع أن يقدّم للفرد التنشئة الاجتماعية الصحيحة، فإنّ وسائل الإعلام تتحوّل إلى مصدر أساسي لعملية التنشئة الاجتماعية، وعلى خلاف

---

[1] – د.عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الأطفال: 24

[2] – د.علي وطفة ، دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية، ؛ مجلّة بناة الأجيال، ع4-سنة1-أكتوبر1992-دمشق، سوريا.

ذلك، إذا كان الوسط الثقافي الاجتماعي يتميّز بالغنى والثراء، فإنّ تعلّق أفراد المجتمع بوسائل الإعلام وتأثّرهم بها، يبقى في إطار المحدودية.

إنّ وسائل الإعلام لا تمارس دورها بشكل مستقلّ، وإنّما تمارس ذلك الدور في سياق اجتماعي وثقافي وتاريخي محدّد.إنّ محاولة عزل تأثير وسائل الإعلام عن وسائل التنشئة الاجتماعية الأخرى، أمر غير ممكن على المستوى الإجرائي.

إنّ تأثير وسائل الإعلام على تنشئة الأطفال يتأثّر بعدد من العوامل منها: المرحلة العمرية لمتلقّي الرسالة الإعلامية وحاجات الأطفال، والمستوى الديني والأخلاقي والاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه الطفل، وردود فعل الآخرين عند ممارسة الطفل لما تعرض وسائل الإعلام.

وإذا كان من الصعوبة بمكان أن نتناول تأثير مختلف وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية عند الأطفال، فإنّنا سنحاول تناول أهمّ هذه الوسائل وأكثرها جماهيرية وهو التلفزيون الذي يستجمع في ذاته أهمّ مقومات العملية الإعلامية كالصوت والصورة واللون والحركة....

**– ظهور التلفزيون:**

في عام 1926، وضع العالم "جون بيرد" أوّل تصميم عملي للتلفزيون، ولكنّ الصورة لم تكن واضحة[1]. وفي عام 1930 كانت البداية الرئيسية لاستخدام التلفزيون بشكل واسع، عندما أخذت التجارب في تأسيس محطّات خاصّة به في انجلترا وأمريكا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا والاتحاد السوفيتي.

وفي عام 1936 بدأ البثّ التلفزيوني المنتظم في بريطانيا. وبحلول عام 1945 ازدهر بناء المحطّات التلفزيونية في بعض الدول الأوربية وفي أمريكا والاتحاد السوفيتي؛ ثمّ أخذت صناعة التلفزيون تزداد تطوّرًا، وخاصّة بعد اختراع التلفزيون الملوّن واستخدام البثّ بواسطة الأقمار الصناعية.

**– الخصائص الإعلامية للتلفزيون:**

1- يعتمد التلفزيون على حاسّتي السمع والبصر، بما يقدّمه من صورة وصوت، ممّا يؤثّر على المشاهد ويجذب اهتمامه به، لأنّ الصورة والصوت يثيران مشاعره ويؤثّران عليه، وخاصّة أنّ الحاسّتين اللتين يعتمد عليهما التلفزيون هما من أهمّ الحواسّ التي يمتلكها الإنسان.

2- يعتبر التلفزيون وسيلة سهل الوصول إليها، حيث تصل الصورة والصوت من خلاله إلى الناس المشاهدين من جهد وعناء، من حيث المتابعة في النظر والتحليل للمشهد الصامت غير المتحرّك؛ فالصوت والصورة تتيحان للمشاهد الراحة التامّة في الاستماع والرؤية من دون إجهاد سمعي أو بصري.

3- يعتمد التلفزيون على عنصر الحركة المرافق لعرض الصورة والمرافقة أيضًا للصوت، وهذه خاصّية جذب إعلامي تمكّنه من تقديم البرامج والأفلام، وما يرافق ذلك من عناصر الترفيه والتسلية.

---

[1] – د.عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الأطفال 39

4- يمتاز جهاز التلفزيون بسهولة وصوله إلى أيّ مكان، ممّا يسّر وجوده في البيوت، وهذه خاصّية إعلامية تسهّل على الناس جهد الانتقال والذهاب إلى مكان آخر، ممّا ييسّر لهم الوقت والجهد والتنقّل.

5- يمتلك التلفزيون من الإمكانات الفنّية التي تتيح له اختصار الزمن بين حصول الحدث وعرضه على الناس.

6- يمتلك التلفزيون الآلات والأجهزة من كاميرات تصوير وغيرها ممّا يتيح له نقل أحداث ووقائع ومعلومات علمية دقيقة تعجز الأجهزة الأخرى والطاقة البشرية المجرّدة عن الوصول إليها.

7- إنّ التلفزيون قريب من الواقع، حتّى اختلط عند بعض المشاهدين الواقع بالخيال[1].

**- التلفزيون والطفل:**

يرى "جورج كومستك" (Comstock) أنّ التلفزيون يلعب دورًا رئيسيًا في تنشئة الطفل الاجتماعية، يتنافس في ذلك مع الأسرة والمدرسة وكافّة المؤسّسات التربوية الأخرى[2].

إنّ الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، ينسجم مع عملية المشاهدة، ويعتبر نفسه جزءًا منها، والطفل في مراحله المختلفة، وحتّى الثالثة عشرة من عمره، يجد متعة أثناء متابعته أنواعًا معيّنة من البرامج التلفزيونية[3]، فالصورة المتحرّكة تثيره بشكل كبير، لأنّه، وفي المرحلة الأولى يتأثّر بكلّ متحرّك ومسموع وملموس؛ أمّا في المرحلة الثانية، فيتأثّر بالحركة التي فيها نشاط وحيوية، مثل الأشياء والخطوط والحيوانات المصوّرة التي تتحرّك وتتحدّث وتشعر وتتصرّف مثل الإنسان.

ويقبل الطفل كذلك على القصص الناطقة بألسنة الطير والحيوان، وخاصّة الأليفة منها، التي تمتاز بصفات الوداعة والأمانة؛ أمّا أطفال المرحلتين الثالثة والرابعة، فيقبلون على قصص الشجاعة والبطولة والمغامرات، وتقديم العون للضعفاء، وتغلّب عنصر الخير على عنصر الشرّ، وذلك لتعلّقهم بالمثل العليا، بالإضافة إلى أنّ خيالهم المحدود يجد ضالّته في هذه المثل العليا، وفي القصص والحكايات الشعبية والخرافات الأسطوري أو قصص الفضاء؛ وهذا ما دعا دول العالم للاهتمام ببرامج التلفزيون الخاصّة بالأطفال.

هذا الاهتمام العالمي بالتلفزيون الخاصّ بالأطفال، يدلّ دلالة واضحة على أنّه يمكن اعتباره مدرسة أخرى، بالإضافة إلى المدرسة العادية، ومدرسة البيت، فهو مدرسة غنية بالمعلومات التي لها طابع النشاط والحيوية والترفيه، وهو مدرسة لا تغلق أبوابها أو يتغيّب معلّموها.

يقدّم التلفزيون للأطفال كمًّا من المعلومات، تشّل جزءًا أساسيًا من معرفتهم، ممّا يساعد في بناء شخصياتهم حاضرًا ومستقبلاً؛ ومع هذا، هناك بعض التحفّظات إزاء المعلومات التي يقدّمها التلفزيون للأطفال، فكثرتها

---

[1] -إيمان أحمد، مكتبات الأطفال وأثر التلفزيون في قراءاتهم وتربيتهم:61

[2] - صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية:265

[3] - د.عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الأطفال: 47

وغزارتها وتنوّعها تؤدّي بالضرورة إلى فقدانها عنصر الدقّة أحيانًا، قياسًا على صفات وخصائص مراحل النموّ عند الأطفال، وما يرافق ذلك من مستوى عقليّ وانفعاليّ، وخبرات مكتسبة ترتبط بإدراكهم وبيئتهم[1].

فالعرض التلفزيوني بما يحويه من ازدحام متنوّع في البرامج على اختلافها، من تمثيليات ومسرحيات، وعلوم وثقافة عامّة، ورسوم متحرّكة، وقصص متنوّعة، وغير ذلك من البرامج اليومية والأسبوعية، قد لا يكون الربط بينها واضحًا، ممّا يؤدّي بهذا الكمّ المعروض إلى إضعاف قيمة المعلومات والمعارف، ويقلّل من قيمتها.

وهذا الكمّ قد يكون على العكس تمامًا، ممّا يعطيه الأهل والمدرسة للطفل، حيث تكون في غالبيتها مدروسة ومعروفة من حيث الأهداف والفوائد.

كما أنّ التلفزيون قد يعرض برامج أو مشاهد تتضمّن قيمًا وقواعد تخالف ما يعلّمه الأهل والمدرسة للأطفال، ممّا يؤدّي إلى التناقض، ومن ثمّ إلى الاضطراب النفسي والعقلي والعاطفي والتربوي عند الأطفال.

وعلى نطاق الوطن العربي، فقد استحوذ التلفزيون على عقول الأطفال وخيالهم، وقد بيّنت نتائج بحث أجرته الجامعة الأمريكية في القاهرة، أنّ الطفل يقضي في المتوسّط 33 ساعة أسبوعيًا أمام التلفزيون، وهذا الوقت يزيد عن الوقت الذي يقضيه الطفل في اللعب أو في المدرسة أو مع والديه أو في مراجعة دروسه[2].

وفي الكويت أكّدت دراسة أجريت على عيّنة من الأسر الكويتية أنّ متوسّط عدد ساعات مشاهدة ما يبثّ على شاشة التلفزيون لأطفال بين سنتين و 6 سنوات، تبلغ 17 ساعة في الأسبوع.

وفي دراسة في المجتمع اللبناني، تبيّن أنّ 77 % من العيّنة المستقصاة تشاهد التلفزيون يوميًا بمعدّل وسطي هو 3.10 ساعات يوميًا، أي أزيد من 22 ساعة في الأسبوع[3].

وفي دراسة قمنا بها في جامعة الأغواط[4] تبيّن أنّ الأطفال يقضون حوالي 17 أسبوعيًا أمام التلفزيون خلال أيّام الدراسة، وفي العطل، ترتفع النسبة إلى حوالي 28 ساعة أسبوعيًا.

**– الآثار الإيجابية للتلفزيون :**

1– تزويد الطفل بكثير من المعلومات، وخاصّة المحصول اللغوي، فقد أوضحت كثير من الدراسات التي أجريت في انجلترا وكندا وأمريكا، أنّ الأطفال الذين شاهدون التلفزيون قبل دخولهم إلى المدرسة يبدأون حياتهم المدرسية بمحصول لغوي يزيد على محصول زملائهم الذين حرموا من مشاهدة التلفزيون، زيادة تصل إلى ما يساوي فرق محصول سنة دراسية[5].

---

[1] – د.عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الأطفال 48

[2] – أنس بدري حبيب، تأثير التلفزيون على الطفل:14

[3] – نزها الخوري، أثر التلفزيون في تربية المراهقين:113

[4] – دراسة أجريناها في السنة الجامعية 2002-2003 وشملت 1500 طفل من ولايات غرداية– الأغواط– الجلفة

[5] –أنس بدري حبيب، تأثير التلفزيون على الطفل: 64

2- يعمل التلفزيون على الإسراع في النموّ العقلي للأطفال بتنشيط الخيال، واعتباره بديلاً للخبرة الحقيقية، ذلك أنّ الطفل الذي لا يتيسّر له أن يشاهد عالم الغابات أو أعماق البحار، يمكنه أن يشاهد ذلك من خلال التلفزيون، ويتعلّم عن طريقه المهارات المختلفة.

3- النموّ الاجتماعي والانفعالي: يعمل التلفزيون على تنمية الجوانب الخلقية والاجتماعية وروح التعاون الجماعي، ويبثّ التلفزيون في نفسية الطفل، الروح الإنسانية من خلال بعض المسلسلات ذات الطابع الإنساني، ويمنح الثقة للطفل بنفسه وقدراته، وقدرات الجماعة، ويؤكّد على أنّ طريق النجاح يكون بالأخلاق والعقل والثقة بالنفس.

**- الآثار السلبية للتلفزيون :**

أكّد "ويلبر شرام" على أنّ التلفزيون يؤثّر على نشاط الطفل في نواحٍ عديدة، فهو يقتطع من وقت اللعب، ويؤخّر النوم، وينقص الوقت المخصّص للواجبات المدرسية[1]، وفيما يأتي تفصيل بعض الآثار السلبية للتلفزيون:

- **الآثار الصحّية:** إنّ كثرة المشاهدة ستؤثّر على العين وتجدها، إذ تتعرّض العين لشحنات كهربية مكثّفة، بالإضافة إلى التركيز والاستغراق الذي تمارسه العينان عند المشاهدة والمتابعة[2].

ويقول أحد الباحثين: "إنّنا نمنع الأطفال من رفع أوزان ثقيلة مخافة أن يلحقوا الأذى بأنفسهم، ولكن يجب أن لا ننسى أنّ الجلوس لوقت طويل أمام شاشة التلفزيون يمكن أن يؤذي الأطفال تمامًا كما يؤذيهم رفع الأوزان الثقيلة"[3].

**- الآثار النفسية والاجتماعية:**

إنّ ممّا لاشكّ فيه أنّه إذا أسيء اختيار البرامج الموجّهة للأطفال، وخاصّة فيما يتعلّق بأفلام الأبطال، كثيرًا ما تحدق الأخطار بالأطفال، لأنّهم لا يعرفون الحدود الدقيقة بين الواقع والخيال؛ والأمثلة على ذلك كثيرة حين عرضت أغلب المحطّات التلفزيونية العربية أفلامًا لا تتناسب وخيال الطفل، مثل: غرينداير، جونكر...، والذي أدّى بالتالي إلى دفع بعض الأطفال أرواحهم ثمنًا لتقليد مثل هذه الأفلام السيّئة[4]، كما أنّه كثيرًا ما نلاحظ في الأفلام والمسلسلات والفيديو كليبات من المشاهد واللقطات والحوار ما يسيء إلى أخلاق الطفل وتربيته؛ فمشاهد الممثّلين والممثّلات في غرف النوم وبملابس غير لائقة، قد تثير في الطفل تساؤلات عديدة، وقد يجنح خياله ويسرح إلى مقاصد شتّى؛ ومن الواضح أنّ أطفال عصرنا يستوعبون الأمور ويفهمونها أكثر ممّا نتصوّر، حتّى أنّ أطفال الخامسة والسادسة يعرفون الكثير عن الحمل والولادة، فيكفي أن تصاب الممثّلة بالإغماء

---

[1] - أنس بدري حبيب، م.س:58

[2] - أنس بدري حبيب، م.س:58

[3] - د.أديب خضور، التلفزيون والأطفال:37

[4] - أنس بدري حبيب، تأثير التلفزيون على الطفل:62

والغثيان ليصيح الطفل بأنّها حامل، ويكفي أن ينظر الرجل إلى المرأة ويبتسم لها ليستنتج الطفل بأنّه سيتزوّجها...

إنّ موضوع الغرائز والجنس، أصبح موضوعًا خطيرًا لكلّ عائلة لها أطفال متعوّدون على مشاهدة التلفزيون، حيث يحاط الأطفال بمثل هذه المعلومات من كلّ حدب وصوب، فبرامج الكبار من أفلام ومسلسلات وأغان، وبرامج الصغار من أفلام الرسوم المتحرّكة والقصص العالمية كلّها تضجّ بمثل هذه الموضوعات.

**– تأثّر لعب الأطفال:**

على فرض عدم وجود أيّ تلفزيون ، ماذا تظنّين أنّ طفلك كان سيفعل في الوقت الذي يقضيه حاليًا في مشاهدة التلفزيون؟

كان هذا السؤال أحدّ الأسئلة التي وجّهت إلى عد كبير من أمّهات الأطفال في السنة الأولى ابتدائي، في الدراسة المسحية التي نشرت في تقرير إدارة الصحّة العامّة الأمريكية لعام 1972 حول التلفزيون والسلوك الاجتماعي. و لم يكن من المستبعد أن يجيب 90% من الأمّهات بأنّ طفلهنّ يلعب، بصورة أو بأخرى إذا لم يكن يشاهد التلفزيون[1].

تؤكّد الأبحاث التي أجريت في بلدان عديدة أنّ الأطفال في العائلات التي تملك أجهزة تلفزيون، يلعبون وقتًا أقلّ من الوقت الذي يمضيه في اللعب الأطفال في العائلات التي لا تملك أجهزة تلفزيونية، كما أنّهم لا يرسمون ولا يقومون في الغالب بأيّ عمل إبداعي[2].

إنّ مشاهدة التلفزيون لا تؤدّي إلى تقليل وقت اللعب فحسب، بل ثمّة دليل يوحي بأنّها أثّرت في طبيعة لعب الأطفال ذاتها، وخاصّة اللعب الداخلي في المترل أو المدرسة.

**– العنف:**

بيّن تقرير أمريكي في 1982 أنّ العنف الزائد على شاشة التلفزيون، يؤدّي مباشرة إلى سلوك عدواني عنيف بين الأطفال والمراهقين[3].

**– الإعلانات التجارية:**

وإذا تحدّثنا عن التلفزيون، فلا يمكن إغفال الحديث عن الإعلانات التجارية.

لقد أصبح التلفزيون يقف جنبًا إلى جنب، بل ينافس الأسرة والمدرسة في نقل أنماط ثقافية تؤثّر في التنشئة الاجتماعية للأطفال، إذ يقضي الأطفال ساعات طوالاً مع برامجه وإعلاناته، فيؤدّي بهم المطاف إلى الحصول على قدر كبير من المعلومات وأنماط السلوك من خلال ذلك.

---

[1]– الأطفال والإدمان التلفزيوني، ماري وين، ترجمة: عبـــد الفتاح الصبحي، عالم المعرفة ، الكويت، 1999: 129

[2]– د.أديب خضور، التلفزيون والأطفال: 39

[3]– الأطفال والإدمان التلفزيوني، م.س:116

ويعدّ :مارشال ماك لوهان" أوّل من نبّه إلى أهمّية التلفزيون وأثره كوسيلة إعلام واتّصال لما يملكه من أدوات تعبيرية تشدّ المشاهد لبرامجه المتنوّعة.

**– التأثير النفسي والسلوكي للإعلان التجاري في الطفل:**

يرى الأطفال أنّ السعادة الحقيقية تكمن في شراء السلع المعلن عنها، ومن هنا يركّز المعلنون في إعلاناتهم على الأطفال، انطلاقًا من أنّ الإعلان أكثر ما يؤثّر في عقل الطفل وتفكيره[1]، مستخدمين الخيال لجذب انتباه الطفل، مستعينين بكلمات وأسماء[2]، بهدف إيقاع الطفل في مصيدة الإعلان، مستغلّين ارتباط هذه الكلمات بأذهانهم مع قصيدة أو أغنية شهيرة أو بطل كرتوني أو أيّ شيء آخر مؤثّر في حياتهم.

ويظهر تأثّر الطفل بالإعلان من خلال ترويج غايات الإعلان، إذ يعمل الطفل على إلزام الآخرين بتنفيذها، وهو يستغلّ بشكلٍ واعٍ عاطفة أهله ومحبّيه ليحصل على ما يرضيه ويعجبه من السلع التي سلبت عقله وقلبه، وخاصّة استغلاله عاطفة أمّه.

**– تأثير الإعلان التجاري على العلاقة بين الآباء والأبناء:**

تزداد طلبات الأطفال بتأثير الإعلان، وقد يجد الآباء صعوبة في شرح صعوباتهم المادّية لأطفالهم[3]، وإنّ دخلهم الشهري أو راتبهم لا يزيد عن تأمين الطعام الأساسي، والملبس وأجرة البيت...وأنّه لا يمكنهم صرف النقود على أمور غير هامّة من المشروبات الغازية أو غيرها؛ ومع هذا قد يضطرّ الآباء أحيانًا للاستسلام لرغبات أولادهم تحاشيًا لخلق نوع من الكره في نفوس أطفالهم.

إنّ الإحباط قد ينتج عن رفض طلب الشراء للسلع المعلن عنها لكلّ من الطفل والوالدين، وقد يخلّف آثارًا نفسية وسلوكية على العلاقة بين الطفل ووالديه وأسرته.

وللحدّ من التأثير السلبي لوسائل الإعلام عامّة، وللتلفزيون خاصّة، نقترح ما يلي:

1– إضفاء روح المناقشة والحوار من أفراد الأسرة عامّة، والأبوين خاصّة، مع نزولهم إلى مستوى تفكير الطفل، ومناقشته خاصّة خلال أو عقب مشاهدة البرامج التلفزيونية، سواء الموجّهة للصغار أو الموجّهة للكبار، الأمر الذي يؤدّي إلى انعدام طابع السلبية الذي يطغى على أفراد الأسرة أثناء متابعتهم للبرامج التلفزيونية.

2– مشاركة الأبوين لأطفالهم في تحديد البرامج التي يشاهدونها في التلفزيون، والهدف من ذلك هو رفع نسبة الوعي لدى الأبوين، والقدرة على تحديد نوعية البرامج الهادفة التي يمكن أن ترفد الطفل بالمعلومات والمعارف، وتلائم خصوصية العمر لديه، بالإضافة إلى انسجام هذه البرامج مع نفسية الطفل، دون أن ندع الطفل يحدّد بشكل عشوائي ما يرغب، دون أدنى توجيه من أبويه، إذ أنّ الطفل غير قادر في هذه المرحلة على الانتقاء والاصطفاء بشكل مناسب، إذ لا يملك القدرة على إدراك ما يفيده من هذه البرامج، وما يضرّه.

---

[1]–فاتن سليم بركات، الإعلانات في التلفزيون العربي السوري وتأثيرها في الطفل:127

[2]– أسماء شخصيات، أو أبطال في الرياضة، أو مشاهير الممثّلين، أو أسماء أبطال كرتون: بوكيمون، الكابتن ماجد...

[3]– وقديمًا قيل: المرأة والصغير، يظنّان الرجل على كلّ شيء قدير.

3- حثّ الطفل على مشاهدة البرامج العلمية التي تغني ملكاته العقلية، وشرح مضمون هذه البرامج للطفل، وتحفيزه على مشاهدتها ومتابعتها.

4- إنتاج برامج محلّية خاصّة بالأطفال، يشرف عليها إطار يضمّ مجموعة من المختصّين في علم النفس والتربية والاجتماع والإعلام، تراعى في هذه البرامج البيئة المحلّية وقيمها، وتعزّز لدى الطفل القيم الأخلاقية، وترفده بالعلم والمعرفة بأسلوب درامي أو فكاهي مشوّق.

5- تشكيل لجنة من المختصّين في علم النفس والتربية والاجتماع مهمّتها انتقاء البرامج المستوردة المناسبة لأطفالنا وفق أسلوب علميّ يراعى فيه ملاءمتها لقيمنا وأخلاقنا، والمدعّمة بالمعلومات والمعارف التي تنسجم مع البنية الفكرية الخاصّة بالأطفال.

6- التعاون مع الوزارات المعنية في إنتاج برامج تحمي تراثنا التاريخي، وتشجّع الكتّاب على الكتابة التلفزيونية، لتلبية حاجات أطفالنا من العلم، والتعريف ببطولات وأمجاد أسلافهم.

## - مصادر ومراجع البحث:


| | | | |
|---|---|---|---|
| 1- | أبو حامد الغزالي | إحياء علوم الدين/تح: الحافظ العراقي | دار الفكر-دمشق- ط:1980/2 |
| 2- | أنس بدري حبيب | تأثير التلفزيون على الطفل | مكتب الأنوار دمشق:1992 |
| 3- | إيمان أحمد | مكتبات الأطفال وأثر التلفزيون في قراءاتهم وتربيتهم | رسالة ماجستير غير منشورة-كلية الآداب، جامعة دمشق:2001 |
| 4- | خليل عبد الرحمن المعايطة | علم النفس الاجتماعي | دار الفكر-عمان-ط1-2000 |
| 5- | زكريا الشربيني ويسرية صادق | تنشئة الطفل | دار الفكر العربي-القاهرة:1996 |
| 6- | سهير عبد العزيز محمد | التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي في ظل ظروف اجتماعية متغيرة | مركز الدراسات الإسلامية والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي-ط1-2001 |
| 7- | سيد عبد القادر شريف | التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة | دار الفكر العربي،القاهرة:ط2-2002 |
| 8- | صالح محمد علي أبو جادو | سيكولوجية التنشئة الاجتماعية | دار المسيرة-عمّان، ط1-1998 |
| 9- | عباس محجوب | أصول الفكر التربوي في الإسلام | دار ابن كثير، دمشق: 1987 |
| 10- | عبد الرحمن النحلاوي | أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع | دار الفكر، دمشق:1979 |
| 11- | عبد الفتاح أبو معال | أثر وسائل الإعلام على الأطفال | دار الشروق، بيروت-ط1-1990 |
| 12- | فاتن سليم بركات | الإعلانات في التلفزيون العربي السوري وتأثيرها في الطفل | رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة دمشق:2000 |
| 13- | ماري وين | الأطفال والإدمان التلفزيوني ، ترجمة: عبد الفتاح الصبحي | عالم المعرفة ، الكويت، 1999 |
| 14- | مالك سليمان مخول | علم النفس الاجتماعي | مطبعة جامعة دمشق-1986 |
| 15- | مصطفى عشوي | مدخل إلى علم النفس | ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر-1994 |
| 16- | مصطفى محمود حوامدة | التنشئة الاجتماعية في الإسلام | دار الكندي للنشر-عمان-ط1-1994 |
| 17- | نزها خوري | أثر التلفزيون في تربية المراهقين | دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1-1997 |
| 18- | هدى محمد قناوي | الطفل:تنشئته وحاجاته | مكتبة الأنجلو المصرية-1999 |
| 19- | ملكة أبيض | علم الاجتماع التربوي | مطبعة جامعة دمشق-1996 |
| 20- | د.أديب خضور | التلفزيون والأطفال | المكتبة الإعلامية، دمشق:ط1-1990 |